السياحة الرياضية أما بعد ؟؟...

لا يجادل اثنان في أن الرياضة تساهم بشكل كبير في التنمية السياحية، المحلية منها أو الجهوية أو القارية. بل إن الرياضة صارت بمفهومها الواسع جنسا من أجناس السياحة المسؤولة المتخلقة المريحة، وبذلك تتعدى الأنشطة و المباريات والتظاهرات الرياضية أهدافها الكلاسيكية إلى غايات وأهداف أخرى أوسع وأشمل وأدق، جاعلة نصب أعينها تنمية مصالح العنصر البشري جسميا وفكريا واجتماعيا وماديا، كما تساهم في تحفيز شتى أنواع التنمية البشرية أولا وأخيرا.

لن ندخل في تفاصيل وحيثيات كل الأنواع الرياضية التي لها صفة المنفعة السياحية -والعكس صحيح- لأنه لا يسعنا المجال لذلك في افتتاحيتنا هذه، وسنكتفي بنموذج رياضة كرة القدم -بمناسبة افتتاح نهائيات كأس العالم 2010 في دورته 19 بجنوب إفريقي- التي لا نعرف حقا هل تنطبق عليها مواصفات وأهداف السياحة المسؤولة المذكورة أعلاه .

إن كرة القدم لم تعد تلك اللعبة التي يتنافس فيها 22 لاعبا في مدة ساعة ونصف أو ما يزيد بدقائق، في رقعة أرضية مستطيلة الشكل بعرض 55م وطول 100م ، وبكرة جلدية منتفخة ب 425 غرام من الهواء.بل إن أندية رياضة كرة القدم صارت أنواعا من مقاولات صغيرة، أو متوسطة، أو كبيرة، تحتاج فبالإضافة إلى تدبير مواردها البشرية تقنيا، أن تكون ملمة بالتسيير والتدبير المالي من طرف مختصين أكفاء في المجال. أما جماهير كرة القدم فلن نزيل عنهم صفة السياح الرحل الأوفياء يتنقلون مرارا بين المدن وبين الدول وبين القارات لينعشوا ميزانية الفرق والأندية المتنافسة من جهة ،

ويساهموا في تنمية كل من: وسائل النقل بكل بأنواعها، والوحدات الفندقية المصنفة والعادية، والمطاعم بكل نكهاتها، وتجارة البلد المضيف عموما، من جهة ثانية. ومقابل ذلك تستفيد هذه العينة من السياح الرياضيين –الجمهور الرياضي- من التمتع برؤية فنية اللاعبين ومداعبتهم للكرة على العشب، مشجعين وهاتفين في جو حماسي ترفيهي ورياضي، زيادة على تمتعهم بالتعرف على المناظر الخلابة والمآثر التاريخية والمعالم السياحية وهم في طريقهم إلى البلد المستقبل لهم، ليتعرفوا في ما بعد على تقاليده وعاداته وثقافته المعنوية والمادية. فأي سياحة أكثر من هذه أعلاه درا للأموال وإنعاشا للميزانيات، وأيها أوسع نشرا للمعرفة وتواصلا بين العناصر المحلية والجهوية والعالمية من هذه الأسئلة كثيرة في هذا الباب، وننصح السائل استقاء الجواب من إمبراطورية الإتحاد العالمي لكرة القدم التي تفوق ميزانيتها متيلة بعض الدول برمتها والتي ستمنح للفرق المشاركة- فقط- في نظاهرة كأس العالم 2010 في دورته 19 ما يفوق 30.000.000 يورو، زد على ذلك المصاريف الإضافية الموازية. ويبقى السؤال العريض هو ما مدى استفادة الشعوب الفقيرة في تنميتها وأهمهم من ذوي الاحتياجات الخاصة فإننا نهيب بامبراطور السياحة الرياضية السيد جوزيف بلاتين الممثل الشرعي للإتحاد الدولي لكرة القدم بأن يضيف صفة الإنسانية على الجملة لتقرأ: السياحة الرياضية الإنسانية ويخصص نسبة 20% من وارداتها وواردات المنتفعين بها لمنفعة صندوق رعاية ذوي الإعاقة في كل أنحاء العالم وبذلك نجعل من السياحة الرياضية سياحة القيم الإنسانية لكل معتقدات الشعوب.

نعم تلك هي السياحة الرياضية المعززة بالقيم التي نريدها لأجيال المستقبل وما بعده...

رئيس التحرير
نجيب خليفة